مجلة جامعة السميط

مجلة محكمة نصف سنوية يصدرها مركز البحوث والدراسات العليا

SUMAIT University Journal (SUJ)

A peer-reviewed biannual journal published by the Center of Research and Postgraduate Studies (CRPS)

ISSN; 2507-7864

السنة الرابعة، العدد السابع، يونيو 2020

Fourth Year, Issue No. 7, 2020

مجلة جامعة السميط (SUJ)
ردمد: (2507-7864)
العدد السابع، (يونيو 2020)

الوقف وأثره في نشر الدعوة الإسلامية في كينيا: منطقة الساحل نموذجا

د. علي حميد عوض

محاضر بجامعة الساحل (جامعة بواني)، كليفي، كينيا
البريد الالكتروني:alihemed@yahoo.com

أُستلمت:2019/10/15، أُستلمت بعد المراجعة: 2020/01/25، قبلت: 2020/4/15.
© مجلة جامعة السميط

الملخص: يسعى هذا البحث إلى بيان دور الوقف في نشر الدعوة الإسلامية في مجتمع ساحل كينيا؛ حيث تجلّى دوره في دعم المؤسسات التعليمية والميادين الدعوية المتعددة. يُقدر عدد المساجد الموقوفة من 1370 – 2004م أكثر من ألفي مسجداً. فكان للمساجد أثر بالغ في نشر الإسلام، وتوثيق صلة الناس بالله تبارك ، وتقوية إيمانهم وإسلامهم، وتعميق مفهوم العقيدة الصحيحة في نفوسهم، وتحذيرهم مما يضاد ذلك من الشرك بالله تعالى، والخرافات، والشعوذة، كذلك كانت المساجد تقوم بإيواء الضعفاء والمساكين، ومساعدة الفقراء والمحتاجين ثم أوقف المسلمون المدارس الإسلامية، مثل مدرسة الرياض الموقوفة عام 1901م، أصلها مسجد فتأسست في النصف الأول من القرن المنصرف، ومدرسة الفلاح أسّست في عام 1931هـ ، ومدرسة الغزالي في 1933م، ومدرسة النجاح الإسلامية في عام 1935م وغيرها من المدارس، فتخرج في هذه المدارس جيل صالح من الطلاب يسعون إلى إرضاء ربهم وإلى تطبيق الشريعة الإسلامية وإلى حمل لواء الدعوة إلى الله تعالى.

Abstract: This research seeks to explain the role of the waqf in spreading Islam in the coastal society of Kenya where it has mainly supported educational institutions and various religious fields. The number of mosques endowed between, 1370 – 2004 are more than 2000. The mosques have had a great impact on the spread of Islam, drawing people closer to Allah (SWT), strengthening both their faith and Islam, deepening the concept of sound faith in them, and warning them against polytheism, superstitions, and sorcery. The mosques also provided shelter to both the weak and the poor and extended a hand of assistance to the needy. Later on, Muslims endowed on the Islamic schools such as Riyadh Muslim school in 1901, Falah Muslim school in 1931, Ghazali Muslim school in 1933, Najjah Muslim school in 1935 and many others only to mention but a few. A good and a righteous generation of students seeking to please their lord through application of His law and inviting people to the call of Allah graduated from these schools.

E-mail: alihemed@yahoo.com

1. المقدمة

نحمد الله سبحانه وتعالى أن جعل الشريعة الإسلامية محكمة بين الناس، وشاملة لجميع العصور والأزمنة، ونصلى ونسلم على خير الأنام محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد،

فإن الله سبحانه وتعالى جعل الوقف صلة وعطية وصدقة يتقرب به الإنسان إلى ربه، تبارك وتعالى، كما جعله وسيلة إلى الإحسان والكرم وهو الداعم الأساسي لإنشاء المدارس والمعاهد والمستشفيات والملاجئ والقلاع وتأمين نفقات العلماء والمتعلمين، بل كان وراء إبداع الفنان المسلم في أرض فنون العمارة والزخرفة وكتابة المصاحف، وصنع السجاجيد لتكريم المساجد في جميع أنحاء الأقطار الإسلامية. ونتيجة للثمار اليانعة التي أنتجها الوقف عبر التاريخ الإسلامي، تسابقت إليه فئات المجتمع كافة، غنيهم وفقيرهم، فكانت حصيلته ثروة حضارية مزدهرة مشرفة ومشعة بالخير. تعمل مؤسسة الوقف على شريط ساحل شرق إفريقيا منذ تأسيس مملكة سلطنة عمان في زنجبار وبالتحديد عام 1932م. والسبب الرئيسي في زيادة عدد الأوقاف في شريط ساحل كينيا هو توفر عامل الأمن والاستقرار؛ ذلك بسبب دخول الإسلام فيه، وبالتالي أوقف المسلمون عددًا كبيرا من المساجد والكتاتيب، وبعد فترة وجيزة نقص عدد الأوقاف، وذلك بسبب سيطرة البرتغاليين في المنطقة عام 1498م، وبعد انتصار العمانيين على البرتغاليين، ونجاحهم في إقامة أسرة حاكمة زاد عدد الأوقاف، وذلك في فترة ما بين 1735 – 1838 م. ([1]) ويعد ساحل كينيا موقعًا استراتيجيًّا لكل من يريد الاستيطان فيه، فوقوعه على شاطئ المحيط الهندي ساعد في جلب التجار من أنحاء العالم ومن بينهم المسلمين من الجزيرة العربية، حيث جاءوا واستقروا ومن ثم أوقفوا في الساحل، بناء على ذلك الأهمية والدراسة جاء هذا البحث .ويتكون على خمسة مباحث.

2. المبحث الأول: مفهوم الوقف في الفقه الإسلامي وأدلة مشروعيته وفيه، ثلاثة مقاصد.

سيتناول هذا المبحث مفهوم الوقف وأدلة مشروعيته والذي يمثل المدخل الأهم العام لفهم معنى الوقف ومرتكزاته الشرعيّة من الكتاب والسنة النبوية المطهرة، قبل التفصيل في مسائل الوقف.

أ. **المقصد الأول**: تعريف الوقف لغة: إن كلمة الوقف في اللغة العربية تأتي بمعانٍ كثيرةٍ، كلّها تدل على معنى من معاني الوقف، لا يمكن الاستغناء عنها كما يأتي: الواو والقاف والفاء أصل واحد يدل على الحبس، فيقال وقفت الدار وقفاً بمعنى حبستها، ويجمع على أوقاف، لذا الوقف والحبس ترد بمعنى واحد.([2]) وترد أيضا بمعنى التسبيل، يقال "سبّلت الثمرة بالتشديد جعلتها في سبيل

[1]) حران، تاج السر أحمد حيران، الأقلية المسلمة في كينيا: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للطباعة والنشر، الرياض المملكة العربية السعودية عدد الطبعة والسنة، ص: 62

[2]) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي الذي أودعه المزني في مختصره، تحقيق: محمد جبر الألفي، (الكويت: مطبوعات وزارة الأوقاف، ط1، 1399هـ/1979م)، ص: 260

الخير وأنواع البر".([1]) وورد في معجم مقاييس اللغة: "الوقف بمعنى المكث في الشيء".([2]) وقال في الصحاح: "وليس في الكلام أوقفت إلاّ حرف واحد: أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه"، أي "أقلعت.... وكل شيء تمسك عنه تقول وقفت". ([3]) "يقال الشيء أوقفه، وحبسه وأحبسه، وسبّله، كله بمعنى واحد". والحبس: المنع. ([4]) وهو يدل على التأبيد، يقال: "وقف فلان أرضه وقفا مؤبدا، إذا جعلها حبسا لا تباع ولا تورث".

ب. **المقصد الثاني:** تعريف الوقف شرعا: اختلف الفقهاء في تعريف الوقف اصطلاحا تبعًا لاختلاف مذاهبهم، وذلك لاختلاف طبيعة العقد. فيرى الحنفية بأنه: "هو حبس العين على حكم ملك الله تعالى والتصدق بالمنفعة". ([5]) ويعرف المالكية الوقف بأنه: "هو جعل منفعة مملوك، ولو بأجرته أو غلته لمستحق، مدة ما يراه المحبس". ([6]) ويعرف الشافعية الوقف بأنه: "هو تحبيس مال يمكن الانتفاع به مع عينه بقطع التصرف في رقبته يصرف ريعه إلى جهة بر تقرباً إلى الله تعالى". ([7]) ويعرف الحنابلة الوقف بأنه: "هو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة". ([8]) والعامل المشترك في التعريفات السابقة هو: "تحبيس الأصل، وتسبيل المنفعة". وذلك ليس هناك دليل صريح من الشارع يمنع وقف المنافع، والأصل في الأشياء الإباحة، ([9]) وبالتالي يجوز وقف العين والمنفعة.

ت. **المقصد الثالث:** مشروعية الوقف: شرّع الوقف بأدلة من القرآن الكريم وفصّلته الأحاديث النبوية الشريفة، وعمل به الصحابة، وأجمع على مشروعيته أهل العلم إلا القاضي شريح-رحمه الله -. وهو رواية من أبي حنيفة-رحمه الله -.

أدلة من القرآن الكريم:

الوقف يدخل في عموم قوله تعالى : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[آل عمران: 92].ذلك لما نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ، قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلّى الله عليه وسلّم- فقال: يا رَسُولِ اللَّهِ إِنّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ في كتابه: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ تعالى، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ شِئْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلّى الله عليه وسلّم-:«بخٍ بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ

---

[1]) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، د.ت)، ص:265

[2]) فارس، ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة: (بيروت: دار الفكر، 1979م)، (259/6)

[3]) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية:(بيروت: دار الفكر)، 1098/2

[4])الفيومي، أحمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير: (مصدر سابق،)، ص 344-345

[5])العيني، محمد محمود أحمد العيني، البداية شرح الهداية: (بيروت: دار الفكر، ط1، 1400هـ/1980م)، 7 /67

[6]) الصاوي، أحمد بن محمد الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك: (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط1، د.ت)، 3/ 96

[7]) النووي، يحي بن شرف النووي محي الدين أبو زكريا، المجموع شرح المهذب: (القاهرة: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1415هـ/1995م)، 16 / 241

[8]) المفلح، إبراهيم بن محمد ابن المفلح، المبدع شرح المقنع: (الرياض: دار عالم الكتب، د.ط، 2003م)، 5 / 233

[9]) الندوي، علي أحمد الندوي، القواعد الفقهية:(دمشق: دار العلم، ط3، 1414هـ/1994م)، ص: 122

مَا قُلْتَ فِيهِا، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ».([1]) وقد احتج علماء التفسير بكلمة ﴿حَتَّى تُنْفِقُوا﴾ أن المراد بها هو كل ما يتقرب به إلى الله من عمل الخير.

أدلة من السنة النبوية:

لقد وردت أحاديث عديدة تعزز مشروعية الوقف منها:

عن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ اللهِ -صلّى الله عليه وسلّم-: «قالَ: «إذا ماتَ ابن آدام انقطَعَ عملُهُ إلا مِن ثلاث: صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يَدعو له». ([2]) ويقصد بالصدقة الجارية هي التي تتجدد منافعها مثل: سكنى الدار، وماء البئر. وفي هذا الصدد يقول النووي: -رحمه الله -"فيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه.... فالصدقة الجارية هي الوقف". ([3])

حديث ابن عمر قال: أصاب عمرُ أرضاً بخَيْبَر، فأتَى النبي -صلّى الله عليه وسلّم-:« فقال: أصبتُ أرضاً بخيْبَر، لم أُصبْ مالاً قطُّ أَنْفسَ عندي منه، فما تأمر به؟، قال: «إن شئت حَبَسْتَ أصلَها وتصدَّقت بها"، قال: فتصدق بها عمر، أن لا تُباع ولا تُوهَب ولا تُورث، قال: فتصدق بها عمر في الفقراء والقُرْبَى والرّقاب وفي سبيل الله تبارك وتعالي وابن السبيل والضيف، لا جُنَاح على وليَها أن يأكل منها بالمعروف، أو يُطْعِمَ صديقاً، غيرَ متأثِّل فيه».([4]) يقول ابن حجر: "حديث عمر هذا أصل في مشروعية الوقف، وذكر أن هذه الصدقة أول صدقة كانت في الإسلام".([5])

الإجماع: ينقل الإمام القرطبي – رحمه الله -على جواز الوقف فقال: "إن المسألة إجماع من الصحابة؛ وذلك أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وعائشة وفاطمة وعمرو بن العاص وابن الزبير وجابراً – رضي الله عنهم - كلهم وقفوا الأوقاف، وأوقافهم بمكة والمدينة معروفة ومشهورة".([6]) ونقل البغوي– رحمه الله -: "والعمل على هذا عند عامة أهل العلم من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم - ومن بعدهم من المتقدمين لم يختلفوا في إجازة وقف الأرضين وغيرها من المنقولات، وللمهاجرين والأنصار أوقاف بالمدينة وغيرها لم ينقل عن أحد منهم أنه أنكره، ولا أنه رجع عما فعله لحاجة أو غيرها".([7])

---

[1]) الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، موطأ الإمام مالك، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود خليل، (بيروت: مؤسسة الرسالة ط1، 1412 هـــ)،2/ 174

[22]) البغدادي، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص، المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط1، 1429 هـ / 2008 م)، 178/2، رقم الحديث 1317

[3]) النووي، أبو زكريا يحي بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم: 11 /85

[44]) الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (القاهرة: دار الحديث، ط1، 1416 ه/1995 م)، 4 /327، رقم الحديث 4608

[5]) العسقلاني، الحافظ ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري: (القاهرة: دار الريان للتراث، ط1، 1407هـ)، 402/5

[6]) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـــ)، 239/6

[7]) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، شرح السنة: (مصر: المكتب الإسلامي، ط1، 1400هـــ)، 8 / 288

3. المبحث الثاني: تاريخ الأوقاف في ساحل كينيا، وفيه ثلاثة مطالب

إنّ منطقة ساحل كينيا لها علاقة مع العالم عمومًا وشبه الجزيرة العربية على وجه الخصوص منذ زمن قديم، حيث يرجع تاريخها إلى القرن الثّاني الميلادي، ([1]) فالتّجارة التّي سادت هذه المنطقة ساعدت كثيرًا في تكوين علاقات خارجية مع دول كثيرة كالفرس والصّين واليمن ([2])، وبهذا السّبب انتهز المسلمون الأوائل هذه الفرصة لإدخال الإسلام في ساحل كينيا ([3]) حيث وجدوا بيئة ساحلية ملائمة ومساعدة للاستقرار، وأنشأوا دور العبادة وهي المساجد كما أنشأوا كتاتيب لتحصيل العلم ([4]).

أ. المطلب الأول: أوقاف المساجد

أما أوقاف المساجد في ساحل كينيا، فيرجع تاريخها إلى تاريخ بزوغ شمس الإسلام فيه حيث وصل الإسلام فيه في القرن التاسع الميلادي ([5])، وبهذا الصدد يكون أوّل وقف في ساحل كينيا، هو مسجد الجمعة ومقابره في شنغا (Shanga) ([6]) قرية في جزيرة باتي قريبة من أرخبيل لامو، ويعود تاريخها إلى القرن الثامن الميلادي ([7]). وهذا المسجد جُدد بناؤه خمسة وعشرين مرة حيث كان أوّلًا على شكل خيمة صغيرة مبنى من الخشب، ثم بني بالأحجار مع الطين وأخيرا بني بالأحجار مع الجص ([8]). فالمساجد الأولى في ساحل كينيا قبل قرن العاشر الميلادي، كانت صغيرة جدّا تكفي لفئة قليلة من المصلين؛ وذلك لأن الإسلام كان في بداية دخوله، وكان العرب الذين جاءوا به في ساحل كينيا تجّارا وبالتالي ما استوطنوا الساحل وما اهتموا بالمساجد من حيث البناء والتنظيم ([9]). ولكن في بداية قرن الثالث عشر الميلادي وما بعده زاد عدد هذه الأوقاف (المساجد) بعد وجود المدن الإسلامية (City States) وكان لكلّ مدينة عدد كبير منها، وعلى سبيل المثال كان في المدينة الإسلامية غيدي (Gede) في محافظة كيليفي حاليا -التي تقع حاليّا جنوب مدينة ماليندي-المسجد الجامع وستة مساجد أخرى صغيرة ([10]).

ولكن بعد وصول البرتغاليين في سنة 1498م في شرق إفريقيا وخاصة في ساحل كينيا بدأ ينقص عدد هذه الأوقاف بهدمها وإحراقها من قبلهم، فأحرقوا في مدينة كلوة (Kilwa) – حاليا تابعة لجمهورية تنزانيا -وحدها ثلاثمائة مسجد، كما دمّروا مساجد ممباسا ولامو وباتي ([11]).

---

[1]) Homosassoon "*Excavations at the Site of Early Mombasa*," in Chittick, N. (1980) "AZANIA" Vol., XV, Pg.: 1 -
[2])Trimngham, J. S. (1964), "*Islam in East Africa*," Britain: Oxford Press. Pg.3 -
[3])Horton, M., "*Shanga*." London: British Institute in Eastern Africa Publishing House. Pg.23-
[4])Ibid, pg. 427-
[6])bid, pg. 427

[6])Horton, M. "*The Early Settlement of The Northern Swahili Coast*" pg. 123. Pouwels, R. l. "The East African Coast" In Levtzion, R.- &Pouwels, R. l. "*The History of Islam in Africa*." Pg. 252.Horton, M. "Shanga," Pg.420.
[7]) Pouwels, R. l. "*The East African Coast"* In Levtzion, R. &Pouwels, R. l. "*The History of Islam in Africa*."Pg. 252. Middleton, J. "*The World- of the Swahili*", London: Yale University Press. Pg.161.
[8]) Pouwels, R. l. "*The East African Coast"* In Levtzion, R. &Pouwels, R. l. "*The History of Islam in Africa*."Pg. 252- .
[9])Horton, M. "Shanga," Pg.420,-
[10]) Abungu, G. "*Islam on the Kenya Coast, an Archaeological Study of Mosque*." Pg.16.
[11]) araan, T.A "*The minority Muslims in Kenya*" pg. 62.

ثم بعد حكم البرتغاليين جاءت قيادة العمانيّين في فترة ما بين 1735-1838م، وبدأ مرة ثانية زيادة عددها؛ وذلك لأنّ السّلطة نفسها شاركت في بنائها كما شجعت المواطنين في تشييدها، وقد ظهر في هذه الفترة (أي فترة العمانيّين) نوع أخر من الأوقاف وهي المحاكم الشّرعية، ما لم يكن معروفا من قبل ([1]).

شيّد العمانيون في ممباسا خلال هذه الفترة ثمانية مساجد وهي: مسجد المنذري (Mandhry) الذي شيّد في سنة 1570م، ومسجد باشيخ (Basheikh) ومسجد جنبي (Jeneby) ومسجد شكيلي الذّي تمّ بناؤه في سنة 1793م، ومسجد شيبو واشمبوا (Shimbwa Shibuwa)[2] الذّي أسس في سنة 1800م، ومسجد كليفي الذّي بني في سنة 1800م، ومسجد ثلاثة طوائف (قبائل) ([3]) الذّي شيّد في سنة 1808م، ومسجد مصلاني (Mswalani) الذّي أسس في سنة 1820م ([4]).

أما في مدينة لامو فقد أسست فيها ستة مساجد وهي: مسجد ننلالو (Nnalalo) الذّي بني في سنة 1753م، ومسجد رسكوب (Raskopo) سنة 1796م، ومسجد أتكوني (Utukuni) (مسجد السوق) سنة 1823م، ومسجد نيباء (Nyabai) سنة 1824م، ومسجد جمعان (Jumaan) سنة 1824م، ومسجد أنيسة سنة 1830م.

ثمّ بعد هذه الفترة، جاء حكم البوسعيدي ([5]) في فترة ما بين 1837-1895م، فزاد عدد المساجد بسبب زيادة السّكان حتّى بلغ عددها في مدينة ممباسا وحدها خمسة وعشرين مسجدا، من ضمنها سبعة عشر مسجدا جديدا، خمسة منها أسسها الهنود المسلمون وهم: جماعة البادالة التّي بنت مسجدا واحدا، وجماعة الميمون شيّدت مسجدين، وجماعة خوجا الإسماعيلية، وجماعة البلوشي كلّ واحدة منها بنت مسجدا واحدا ([6]).

وأمّا في مدينة لامو أسست في هذه الفترة خمسة مساجد تقريبا وهي، مسجد الجديد (Msikiti Mpiya) الذي تم بناؤه في السنة 1845م، ومسجد موانا مشامو (Mwana Mshamu) سنة 1855م، ومسجد الأقصى سنة 1865م، ومسجد الشيخ محمد علي سنة 1876م، ومسجد الروضة في سنة 1877م. ثمّ بعد الفترة البوسعيدية جاء المستعمر البريطاني ما بين سنة 1895 و1963م. ففي هذه الفترة ازدهرت المساجد، حتى بلغ عددها في مدينة ممباسا وحدها واحد وخمسين مسجدا، وأمّا في مدينة لامو فقد وصل عددها ثمانية عشر مسجدا ([7]). فهذه المساجد كلها كان لها دور كبير في نشر الإسلام في منطقة ساحل كينيا، حيث كان المسلمون يتلقون الدروس العلمية والإرشادات الدينية فيها.

---

[1]) Pouwels, R. l. "*The East African Coast*" In Levtzion, R. &Pouwels, R. l. "*The History of Islam in Africa*."Pg. 25.

[2]) ليس مسجد الشيب المعروف الذي يقع في موبتياري، وإنما كان موقع هذا المسجد في " عولد تون" في ممباسا.

[3]) وهي قبيلة كليندني وتغانا وتشنغاموي.

[4]) Berg, F. J., & Walter, B. J. "*Mosques Population and Urban Development in Mombasa*," In Ogot, B. A., and "HADITH 1" Pg.58.

[5]) Ibid.

[6]) Ibid. 62.

[7]) Lienhardl, P., (1959) "The Mosque College of Lamu and its Social Background," *In Tanganyika notes and records,"* Dar-es-salaam, Tanzania: The Government Printers, 53, 228.

الجدول أدناه يوضح عدد المساجد الموقوفة من عام 1370م – 2004م.

إسم المسجد الموقوف		اسم المدينة	المذهب المؤسس للمسجد	تاريخ الإنشاء	
				الهجري	الميلادي
1	مسجد السّاحل (Pwani)	لامو	الشّافعي	772	نحو 1370
2	مسجد كونغو	دياني	الشّافعي	821 تقريبًا	نحو 1400
3	مسجد باشيخ	ممباسا	الشّافعي	قبل 921	1500
4	مسجد الجمعة	لامو	الشّافعي	932	1511
5	مسجد المنذري	ممباسا	الشّافعي	991	1570
6	مسجد مكنغيني (Mkanyageni).	ممباسا	الشّافعي	1016	1595
7	مسجد ثلاث الطّوائف	ممباسا	الشّافعي	1061	1650
8	مسجد بوان بكار	باتى	الشّافعي	1109	1688
9	مسجد النّور	شيلا (لامو)	الشّافعي	1126	1705
10	مسجد الجمعة	شيلا (لامو)	الشّافعي	1145	1724
11	مسجد ننلالو	لامو	الشّافعي	1174	1753
12	مسجد الشّكيلي	ممباسا	الشّافعي	1214	1793
13	مسجد رسكوب	لامو	الشّافعي	1218	1797
14	مسجد كليفي	ممباسا	الشّافعي	1221	1800
15	مسجد شيبو (Mwembe Tayari)	ممباسا	الشّافعي	1221	1800
16	مسجد الشّيخ بلادي	لامو	الشّافعي	1221	1800
17	مسجد الجمعة	باتى	الشّافعي	1221	1800
18	مسجد كلنديني	ممباسا	الشّافعي	1229	1808
19	مسجد مصلاني	ممباسا	الشّافعي	1241	1820
20	مسجد مبراك بيلا (Mbaraki Pillar)	ممباسا	الشّافعي	1242	1821
21	مسجد قباء	لامو	الشّافعي	1245	1824
22	مسجد جمعان	لامو	الشّافعي	1245	1824
23	مسجد أتكوني	لامو	الشّافعي	1245	1824

24	مسجد أنيسة	لامو	الشّافعي	1251	1830
25	مسجد نديى كو (Ndia Kuu)	ممباسا	الشّافعي	1261	1840
26	مسجد أنيسة (Mji wa Kale)	ممباسا	الشّافعي	1261	1840
27	مسجد ميني كوبو (مهور) (Mwinyi Kombo)	ممباسا	الشّافعي	1261	1840
28	مسجد محراب	ممباسا	الشّافعي	1266	1845
29	مسجد الجديد (Mpiya)	لامو	الشّافعي	1266	1845
30	مسجد أراغى	شيلا (لامو)	الشّافعي	1270	1849
31	مسجد مويجابو	ممباسا	الشّافعي	1271	1850
32	مسجد الرّقيش (Mlango wa Papa)	ممباسا	الشّافعي	1271	1850
33	مسجد وكاط (Wakatwa)	شيلا (لامو)	الشّافعي	1271	1850
34	مسجد كندورو (Kindoro)	شيلا (لامو)	الشّافعي	1271	1850
35	مسجد الأزهر	لامو	الشّافعي	1276	1855
36	مسجد الإباضي	ممباسا	الشّافعي	1278	1857
37	مسجد كنزي	ممباسا	الشّافعي	1281	1860
38	مسجد الشّيخ جندان	ممباسا	الشّافعي	1281	1860
39	مسجد مباروك	ممباسا	الشّافعي	1281	1860
40	مسجد الأقصى	لامو	الشّافعي	1286	1865
41	مسجد التّقوى	ممباسا	الشّافعي	1291	1870
42	مسجد بركاؤ	ممباسا	الشّافعي	1291	1870
43	مسجد الجامعة ميمن نسر بوري	ممباسا	الحنفي	1291	1870
44	مسجد بالوشي	ممباسا	الحنفي	1296	1875
45	مسجد الرّوضة	لامو	الشّافعي	1298	1877
46	مسجد بموان (Pumwani)	لامو	الشّافعي	1301	1880
47	مسجد المزروعي	ممباسا	الشّافعي	1311	1890
48	مسجد بدالة	ممباسا	الحنفي	1316	1895
49	مسجد بوان تامو (Bwana Tamu)	باتي	الشّافعي	1621	1900
50	مسجد الرّياض	لامو	الشّافعي	1322	1901

51	مسجد الهداية	ممباسا	الحنفي	1339	1918
52	مسجد النّور	ممباسا	الشّافعي	1341	1920
53	مسجد مكوب لاندس (Makupa landies)	ممباسا	الشّافعي	1341	1920
54	مسجد بوان فاضل	لامو	الشّافعي	1345	1924
55	مسجد لوالسيف	لامو	الشّافعي	1345	1924
56	مسجد حميد بن سالم	ممباسا	الشّافعي	1356	1935
57	مسجد السّكينة	ممباسا	الشّافعي	1358	1937
58	مسجد سباكي (Sparki)	ممباسا	الشّافعي	1367	1946
59	مسجد النّور	لامو	الشّافعي	1367	1946
60	مسجد سيق (Sega)	ممباسا	الشّافعي	1371	1950
61	مسجد الأزهر	ممباسا	الشّافعي	1371	1950
62	مسجد بق رود (Big Road)	ممباسا	الشّافعي	1371	1950
63	مسجد منيمبو (Manyimbo)	ممباسا	الشّافعي	1371	1950
64	مسجد سرقوء	ممباسا	الشّافعي	1371	1950
65	مسجد موسى	ممباسا	الشّافعي	1371	1950
66	مسجد ميمن الجامعة	ممباسا	الحنفي	1371	1950
67	مسجد ميمن فيلا (Memon Villa)	ممباسا	الحنفي	1371	1950
68	مسجد ريلوى(Railway)	ممباسا	الحنفي	1371	1950
69	مسجد بدالة(Kaloleni)	ممباسا	الحنفي	1371	1950
70	مسجد معلم جمعة	ممباسا	الشّافعي	1371	1950
71	مسجد حاج إسحاق (مسجد زوني)	ممباسا	الشّافعي	1382	1961
72	مسجد قباء	ممباسا	الشّافعي	1386	1965
73	مسجد الصّفاء	لامو	الشّافعي	1393	1972
74	مسجد الصّدّيق	ممباسا	الشّافعي	1401	1980
75	مسجد كشمير	لامو	الشّافعي	1406	1985
76	مسجد أبي هريرة	ممباسا	الشّافعي	1417	1996
77	مسجد الشّيخ النّورين	ممباسا	الشّافعي	1417	1996

78	مسجد بومبي (Bombay)	لامو	الشّافعي	1419	1998
79	مسجد كندهار	لامو	الشّافعي	1425	2004

ب. المطلب الثاني: وقف الكتاتيب ([1])

إنّ أوّل ظهور وقف الكتاتيب في ساحل كينيا كان في شنغا([2])، وجدت مظاهر قديمة للكتاب ملحقة مع مسجد الجمعة ([3])، ثمّ تتابع ظهورها في مدن كبيرة في ساحل كينيا مثل لامو، ماليندي وممباسا، وأوّل وقف الكتاتيب في منطقة كليفي، وما حولها هو كتاتيب خلوة قرية تكونغو (Takaungu)، التي أنشئت 1920م، ثم تتابع وقف الكتاتيب في المناطق الأخرى، وكان أكثر روادها صبيانًا لم يبلغوا الحلم([4]). الجدول أدناه موضحًا عدد الكتاتيب الموقوفة لتحفيظ القرآن من عام 1901م – 1980م.

جدول رقم 2: عدد الكتاتيب الموقوفة لتحفيظ القرآن من عام 1901م – 1980م.

الرقم	اسم المؤسس الكتاتيب	المدينة	العام
1	معلم حميد بأمان	تكؤنغو (Takaungu)	1920م
2	معلم صالح لنغو	مسنغنكو (Mtsanganyiko)	1950م
3	معلم مطار عينين	كليفي(Kilifi)	1952م
4	عينين	متانغون(Mitangoni)	1952م
5	معلم سليمان بن موني	مفوون (Mavueni)	1953م
6	نصيب	كرويت(Kuruwitu	1953م
7	معلم مزي بن سالم	شمولاتيو (Shimo-la Tewa)	1955م
8	معلم بكار علي	روك(Roka)	1957م
9	معلم ممبو	مججان(Majajani)	1958م

ت. المطب الثالث: أوقاف المدارس الإسلامية

إن المدارس الإسلامية الموجودة الآن بهذه الصّورة من حيث تقسيم الفصول واستعمال المقرّرات الدراسية لم تكن موجودة في ساحل كينيا من قبل سنة1925م، فالعلم كان يتحصل عليه قديما في

[1]) مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن. (والجمع): كتاتيب. *المعجم الوسيط-مجمع اللغة العربية بالقاهرة- صدر: 1379هـ/1960م*

[2]) HORTON, m. "*Shanga*," page 427.

[3]) Ibid.

[4])KAHUMBI, m.n, "The Of The Madrasa System In Muslim Education In Kenya," In BAKARI, m, and YAHYA,s, (eds) "ISLAM IN KENYA" Signal Press Limited, Nairobi, Kenya, 1995, page 328.

الكتاتيب والخلاوي وفي المساجد حيث يتعلم فيها الطالب القرآن الكريم حفظا، وأساسيات الدين مثل الصلاة والصيام وغيرهما، وكان الطالب يحفظ المتون بدون التفقه، كما يتعلم شيئا من الفقه والحديث إلى أن ظهر المدارس الإسلامية المنظمة في الثلاثينات من القرن الماضي حيث ظهرت المدارس المنظمة لها مقررات وشهادات ([1]).

وأمّا في المساجد فكان العلم يتحصل في حلقات العلماء، حيث يتم تعليم اللغة العربية والتفسير والفقه وعلم الحديث وشيء قليل من علم الشريعة مثل أصول الفقه، وهذا العلم كان خاصا لفئة معينة من الناس ولم يكن عامًا([2])، واستمر هذا الحال- في تخصيص العلم لفئة معينة من الناس - إلى أن جاءت إلى لامو أسرة حبيب صالح جمال اللّيل في السنة 1880م([3])، حيث جعل ابنه أحمد بدوي العلم حقّا لكلّ فرد من أفراد المجتمع، وكان يلقي دروسه أوّلا في مسجد الشيخ بلاد ثمّ انتقل إلى لانغوني (Langoni) وبنى أوّل وقف تعليمي بصورة مدرسة، وكانت أوّلا عريشًا ثمّ جددت، وكانت مصلى وكمل بناؤها مدرسةً تشمل رباطاً للطلبة، يأكلون ويتعلمون فيها.

وفي السنة 1951م، بدأت هذه المدرسة تشتهر حتّى وفد إليها أجناس كثيرة من ساحل كينيا وخارجه، وشملت قبائل شتّى مثل: بوكومو، وأرما كما ووفد إليها طلاب من جزر القمر وأوغندا وتنزانيا. وبعد افتتاحها بسنتين كان عدد الطلاب فيها خمسة عشر طالبًا من ضمنهم يمنيّان.

وكان ترتيب الدّراسة في فترتين، الفترة الصّباحية وكانت مخصصة للأطفال، والفترة المسائية مخصصة للكبار والشيوخ، ولم يكن هناك منهج متكامل للدّراسة وإنّما كان التركيز في التفسير على بعض سور من القرآن الكريم وفقه الشافعي وقليل من الحديث وعلومه، وكان هذا الوقف يعتمد كثيرًا على التبرعات من المحسنين وحتّى الآن، كما له أوقاف خاصة به في داخل لامو وخارجها([4])، واستمر رباط الرياض وقفًا مستقلا، في نشر العلم والإسلام في ساحل كينيا، ويأخذ صورة مدرسة حتّى الثلاثينيات في القرن الماضي حيث بدأت أوقاف أخرى تظهر في ساحل كينيا، وتأخذ شكل المدارس المنظمة فيها فصول، مقرّرات وكتب، فانتقل العلم من المساجد والكتاتيب إلى المدارس المنظمة كما هو الحال في وقتنا الحاضر.

وفي سنة 1353هـ/1932م، أسست مدرسة الفلاح في ممباسا التّي كانت أوّل مدرسة في ساحل كينيا أنشئت بهذه الصورة، وكانت هذه المدرسة أولا في حجرة صغيرة بجانب مسجد أنيسة، إلى أن صارت بناء كبيرا بارزا في حي بونديني ([5]).

---

[1]) Kahumbi, M. N., "*The role of the Madrasa System in Muslim Education In Kenya*," In Bakari, M, &Yahya,S, (1995). "*Islam in Kenya*" Nairobi, Kenya: Signal Press Limited. Pg: 330

[2]) Haraan, T.A "*The minority Muslims in Kenya*" pg. 156.

[3]) He is HabibSaleh bin Alawi bin Abdullah bin Hassan Jamal al-Layl, born in the year 1269 AH, in Comoros, his mother is Maryambint Ali. His father died in the year 1311 AH. He visited Lamu for the first time at the age of 18 years. He learned from scholars in Lamu such as, Sheikh Manswab, Sheikh Ali bin Mohammed Al-Ma'awi, died in 1354 AH, at the age of 85 years.

[4]) Badawy, S. A., (1989). "Riyadh *Between the past and the present*." Pg. 20 - 23.

[5]) Kahumbi, M. N., "*The role of the Madrasa System in Muslim Education In Kenya*," In Bakari, 3m,&Yahya,s, (1995). "*Islam in Kenya*" Nairobi, Kenya: Signal Press Limited. Pg: 30

وفي السنة التّي تلت (1354هـ/1933م)، أسست مدرسة الغزالي في ممباسا، وكانت هذه المدرسة مخصصة للبنين، واشتملت مقرّراتها التاريخ، الرياضيات، الفقه، اللغة العربية، التفسير والجغرافيا([1]).وكان الطّالب يلتحق بها بعد تخرجه من الكتاتيب، وفي سنة 1355هـ/1934م، وقف السّيّد علي بن سالم (Sir Ali Bin Salim) عمارة لمدرسة الغزالي حيث انتقلت إليها كما سُلّمت في السنة نفسها خمسة وخمسين ألف شلن كيني=/55,000 من هيئة الأوقاف الكينية تشجيعًا لها، وفي سنة /1355هـ/1905م، أسست أوّل مدرسة إسلامية مستقلة للبنات في ساحل كينيا([2]).

فقد ذاعت شهرة هذه المدرسة، وأخيرًا في سنة 1938م مدت الإدارة البريطانية يدها إليها ودمجتها مع المدارس الحكومية غير الإسلامية ([3]).

وبعد إنشاء هذه المدارس في ممباسا انتقلت هذه الفكرة إلى شمال ساحل كينيا حيث كانت هناك مدرسة واحدة فقط وهي مدرسة النجاح في لامو التي أنشئت في السنة 1356هـ/ 1935م في بيت الشيخ عبد الله بالشيخ وكانت من مقرراتها: الفقه، والتفسير، والنحو، والتاريخ، والرياضيات والجغرافيا. فبعدها أسست مدرسة الإرشاد في سيو في سنة 1412هـ/ 1962م،(Siu) تحت إرشاد الشيخ عمر بن عبد الله بن محمد بن عثمان كيرومي حيث كان أوّل أستاذ لها ([4])، ثمّ أسست مدرسة الهدى في شندو في سنة1411هـ/ 1961م (Chundwa) ثمّ بعدها أسست مدرسة الفتح في فازا في سنة 1412 هـ/ 1962م، وفي سنة 1375هـ/1954م، أسست مدرسة البدوي في كزينغتيني (Kizingitini) في بيت الشيخ سالم فومو (Sheikh Salim Fumo) وكان أوّل أستاذ فيها الشريف علي ديني غير أنه لم يمكث طويلا ([5])، ثمّ جاء بعده الأستاذ حارث صالح من لامو، واستمرّ في التّدريس فيها ، ثمّ انتقلت مدرسة البدوي من بيت الشيخ سالم فومو إلى مبني جديد متكامل، وأخذ شكل مدرسة منظمة وتمّ افتتاحها في سنة 1378هـ/1957م، تحت إشراف الأستاذ حارث صالح ([6])، وفي السنة 1377هـ/1956م، أنشئت مدرسة الجمال في نداو(Ndau) وكان أوّل أستاذ لها السّيّد علي بن السيد محمد(موني علي ديني)([7])

ثمّ بعد إنشاء هذه المدارس المشهورة تتابعت مدن أخرى في إنشاء مدارسها مثل: مدرسة الخيرات في كيليفي (Kilifi) و مدرسة السعادة في مجينغو كنمائي Majengo Kanamai)([8]) اللتان أنشئتا في سنة 1407هـ/ 1957م، ثمّ مدرسة النّور في ممبروي في سنة1411 هـ/ 1961م (Mambrui)، وفي السنة 1393هـ/1972م، أسست مدرسة الصّفاء في لامو في أرض الوقف، التّي وقفها الشيخ علي بافقير ذو الأصول اليمنية، وقد تحولت بعد موته إلى مركز شيعيّ بعد الحصول على دعم مالي في

[1]) Strobel, M. (1979). "Muslim women in Mombasa," Yale University Press. Pg. 107
[2])Ibid.
[3])Ibid. pg. 108
[4]) مقابلة الشخصية مع أستاذ حارث في ممباسا، 02/26/ 2018م
[5]) مقابلة الشخصية مع أستاذ حارث صالح في ممباسا، 02/ 03/ 2018م
[6]) مقابلة سابقة بنفس التاريخ
[7]) مقابلة سابقة بنفس التاريخ
[8]) مقابلة سابقة بنفس التاريخ

أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، واختلاف بعض المتشيعين فيه باختلاف المصالح، فرجحت كف أحد الأخوين اللذين كانا يديران مسجد الصفا سابقا، وهو مزي موني على أخيه حسن بدوي من مؤسسة أهل البيت الشيعية الإيرانية. وفي 1977/1/1م، تبرعت أسرة قادردينا من جماعة الميمون أرضًا مساحتها ½ أيكر (1 Acre) في كيساؤني- ممباسا على أن تكون وقفًا لإنشاء مشروع ديني، فأسّست المؤسّسة الإسلامية الكينية في السنة 1401هـ/1980م، معهد كيساؤني على هذه الأرض، وكان أوّل مدير له الشيخ حسن عبد الرحمن الصومالي ومعه في هيئة التّدريس الشيخ نور الدين علو الصومالي والشيخ سراج الرحمان النّدوي الهندي والشيخ محمد السيد الصومالي، والشيخ محمد أحمد علي الحاج الارتيري- رحمهم الله والشيخ محمد الصومالي والشيخ عيسى عبد الله الصومالي رحمه الله ([1])، وفي سنة 1405هـ/1984م، شمل هذا الوقف قسم التّحفيظ للقرآن الكريم، تحت إشراف القاري عبد القيوم ذي الأصول الباكستانية، وتخرجت أوّل دفعة سنة 1402هـ/1981م، والآن قد بلغ عدد خريجيه أكثر من 1165 خريجًا، ويتبع هذا المعهد المقرّرات الدّراسية من المعهد العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرّياض، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مع إجراء بعض التّعديلات حسب ظروف البلد. وقد اتّسع هذا الوقف الآن ويشمل المسجد وغرف السكن على قطعة أرض تبلغ مساحتها 1 أيكر. وكان هذا المعهد بذرة في إنشاء أول كلية إسلامية في كينيا وقد فتحت أبوابها لاستقبال الطلبة في سنة 1995م في قطعة الأرض نفسها أسسها الداعية الشيخ سراج الرحمن الندوي الهندي – رحمه الله -، ثمّ انتقلت هذه الكلية إلى أرض أخرى وقفية واسعة بأمكيني في السنة 2015م، وقد بلغ عدد خريجيها حاليا أكثر من ست مائة خريج منتشرين في كل من تنزانيا، وأغندا، بروندي، كنغوا، وجزر القمر. الجدول أدناه موضحاً عدد المدارس الموقوفة من عام 1901م – 1980م.

جدول رقم 3: عدد المدارس الموقوفة من عام 1901م – 1980م.

الرقم	اسم المدرسة	المدينة	العام
1	الرياض	لامو	1901م
2	الفلاح	ممباسا	1932م
3	الغزالي	ممباسا	1933م
4	النجاح	لامو	1935م
5	البدوي	كزنغتني	1954م
6	الجمال	ندو	1956م
7	الخيرات	كليفي	1957م
7	السعادة	مجينغو كنمائي	1957م
9	الهدى	شندى	1961م

1 اللقاء مع فضيلة مدير المؤسسة الإسلامية الكينية فرع ممباسا الشيخ محمد أسلم 05/ 03/ 2018 في مكتبه.

10	النور	ممبروي	1961م
11	الإرشاد	سيو	1962م
12	الفتح	فاز	1962م
13	الفتح	روك	1963م
14	التقوى	منراني	1967م
15	الهدى	مطابا	1969م
16	الصفا	لامو	1972م
17	الهدى	كليفي	1979م
18	معهد كيساؤني	ممباسا	1980م

ث. المطلب المطلب الرابع: دور خريجي هذه المدارس في المجتمع

فقد تخرج من هذه المدارس علماء الذين لعبوا دورا فعالا في المجتمع، منها:

1-الدور الدعوي

هذه المدارس قد تخرج منها علماء دعاة إلى الله لعبوا دورا في توعية الأمّة بما يخص الإسلام، منهم خطباء الناس في مساجد المدن والأرياف، كما أقام بعضهم دروسا وحلقات العلم تبصرة للأمة عن أحكام دينهم، ومن أمثال هؤلاء الشيخ الدكتور إسلام محمد إسلام خريج مدرسة المنورة في ممباسا الذي له دروس في مساجد ممباسا وفي نفس الوقت خطيبا لمسجد الأزهر.

2-الدور التعليمي

ينتشر خريجي هذه المدارس في البلد كله مدرسين في جميع المراحل التعليمية حتى بعضهم أصبحوا مدراء المدارس مثل: أستاذ حسن فراج مدير مدرسة المنورة حاليا، كما توجد فيئة أخرى تدرّس الدراسة الإسلامية واللغة العربية في المدراس الحكومية.

3- دور اصلاح المجتمع

إن خريجي هذه المدارس لهم دور مهم في اصلاح المجتمع وإزالة المنكرات والفساد الخلقي والأمراض الروحية فبعضهم أصبحوا قضاة في المحاكم الإسلامية من أمثال الشيخ طالب بوان طالب قاضي منطقة كيليفي(Kilifi) والشيخ أحمد عبدالله قاضي منطقة فوئي(voi) وهما من خريجي مدرسة الرياض. فقد خالطوا الناس، واهتموا بشؤونهم، وأجابوا عن قضاياهم وأسئلتهم، وأبانوا لهم وجه الحق،

وجانب الصواب في ممارساتهم وتصرفاتهم، "بالمخالطة، والوعظ، والإرشاد، والتربية، والنصيحة المباشرة، لا بمجرد التصنيف في الآداب والأخلاق والقيم النظرية فحسب.

4-الدور القيادي والسياسي

هناك من خريجي هذه المدارس لهم دور في السياسة والقيادة ورعاية شؤون المجتمع في الحكومة المحلية والمركزية. ومن أمثال هؤلاء رئيس البرلمان المحلي منطقة لامو عبده قاسم أحمد وهو من خريجي مدرسة النصر الإسلامية بمكوى (Mokowe).

ج. المطلب الخامس: العقبات التي تواجه المدارس الإسلامية في ساحل كينيا

أوقف المدارس الإسلامية في ساحل كينيا تواجه عديد من العقبات، ومن أهمها:

1-عدم الاعتراف الرسمي بالمدارس الإسلامية: هذه المشكلة هي من أهم العقبات التي تواجه المدارس الإسلامية في كينيا عموما، الحكومة الكينية لا تعترف بأي شهادة من هذه المدارس، وبهذا الصدد ينبغي لمسلمي كينيا السّعي إلى الاعتراف الرسَمي بالمدارس الإسلامية من قبل الحكومة الكينية.

2-عدم وجود جهة مرجعية موحّدة للمدارس الإسلامية

ليس هناك كيان خاص للمدارس الإسلامية يجمع أنشطة لها، فكل مدرسة لها إدارة خاصة تختلف من أخرى. فينبغي أن يكون هناك مظلة واحدة تمثّل المرجعية للمدارس الإسلامية في كينيا.

3-الادارة:عدم وجود مهارات إدارية أو السجلات لحفظ شؤون المدارس تضعف إدارة المدارس. يجب أن يتحد الأشخاص من خلفيات مختلفة لفهم الموقف والتعامل مع مسألة إدارة المدارس من أجل رفاهية الأمة المسلمة. فمعظم مدراء المدارس غير مدربين ومؤهلين في قضية إدارة المدارس.

4-شح الموارد المالية لدى المدراس الإسلامية:المدارس الإسلامية في كينيا جلها تعاني كثيرة من تقديم رواتب المعلمين فضلا عن المستلزمات الأخرى.

فالمدارس تحتاج إلى الموظفين الأخرين لإداراتها. فإذا كان هناك الموارد المالية لاستطاعت المدارس أن تمّشي حالها، فينبغي للمسلمين إنشاء الأوقاف التي ستقضي حوائجها.

5-التدريب والمؤهلات الأكاديمية

معظم مدرسي المدارس غير مدربين. قليل منهم من خريجي الجامعات وبعضهم من خريجي الثانوية وجلّ منهم كملوا المرحلة المتوسطة. أما بنسبة الذين تخرجوا من المدارس الثانوية الحكومية فقليل جدا. فإزالة هذه العقبة على المسلمين عليهم إنشاء كلية تربوية لتدريب المعلمين.

6- طرق التدريس:معظم مدرسي المدارس غير مدربين على طرق وأساليب التدريس، وبالتالي، فهم غير مؤهلين للتعامل مع السجلات خاصة للتعليم وتطوير المناهج الدراسية. كما أن معظمها ليست لديها خطط العمل والدروس لذلك لا يمكن السيطرة على محتويات الموضوع، وبالتالي يصبح من الصعب الإشراف والمراقبة عليها. فعلى القائمين على إدارة المدراس إنشاء الدورات التدريبية في وقت إلى أخر بما يتعلق بطرق التدريس.

7-الكتب المدرسية: تختلف الكتب المدرسية المستخدمة في المدارس من مدرسة إلى أخرى اعتمادًا على رغبات المدارس التابعة والجهات الراعية لها. فنسبة الكتب المدرسية في هذه المدارس ضئيلة للغاية ونادرة وكلها مكتوبة باللغة العربية. يقوم المعلم بترجمة الدروس باللغة السواحيلية من أجل فهمها وايصالها بسهولة. كما يقوم المعلم بنسخ معظم الدروس على السبورة ليتمكن المتعلمون من قراءتها ونسخها لاحقًا في دفاتر هم. فعبء شراء الكتب المدرسية يكون عادة على الآباء وبعضها يقوم بتوزيعها المتبرعون.

4. النّتائج: أهم النّتائج لهذا البحث هي:

- إنّ أوّل وقف في ساحل كينيا هو مسجد الجمعة في شنغا (Shanga) وهي قرية في جزيرة باتي قريبة من مدينة لامو، ويعود تاريخ إنشائه إلى سنة 870م/291هـ.
- إنّ أوّل وقف المدرسة في ساحل كينيا، هو مدرسة الرّياض لامو، الذي بني في سنة 1901م، الذي كان أوّلًا عبارة عن عريش ثمّ تطور وأصبح مدرسة منظمة.
- إنّ أوّل وقف للكتاتيب هو كتّاب مسجد الجمعة في شنغا الذي كان ملصقًا معه ويعود تاريخه إلى تاريخ إنشاء مسجد الجمعة وهو 870م/291هـ.
- إنّ أوقاف المساجد والكتاتيب في ساحل كينيا، استخدمت في تحصيل العلم أوّلًا قبل نقل طلاب العلم إلى المدارس المعاصرة.
- إنّ أوّل وقف مدرسة منظمة هو مسجد الفلاح في السّنة 1932م/1353هـ في ممباسا.
- إن أوقاف المساجد والمدارس تلعب دورًا كبيرًا في نشر الإسلام في كينيا وفي البلاد المجاورة.

5. التوصيات: يوصي الباحث بما يأتي:

- الاهتمام بحفظ تاريخ الأوقاف في ساحل كينيا، ويتحقق هذا بتشجيع طلبة العلم والباحثين بنشر المقالات العلمية عنها في المجلّات.
- على المجتمع الإسلامي في ساحل كينيا الاهتمام بحفظ أوقافهم، علمًا أنّ المسلمين هم أقلية في كينيا.
- على الحكومة الكينية حفظ ممتلكات المسلمين القديمة والحديثة لأنّ عليها واجب حفظ ممتلكات شعبها.

المصادر والمراجع:

[1] المفلح، إبراهيم بن محمد ابن المفلح، المبدع شرح المقنع، (الرياض: دار عالم الكتب، د.ط، 2003م).
[2] فارس، ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة، (بيروت: دار الفكر، 1979م).
[3] النووي ، أبو زكريا يحي بن شرف النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، (بيروت، دار الفكر المعاصر، د.ط، د.ت).
[4] السيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد محمد شاكر، (القاهرة: دار الحديث، ط1، 1416 ه/1995 م).
[5] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ).
[6] أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، شرح السنة، (مصر: المكتب الإسلامي، ط1، 1400هـ).
[7] العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد حسين بدر الدين العيني، البناية في شرح الهداية، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت).
[8] الصاوي، أحمد بن محمد الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط1، د.ت).
[9] الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي الذي أودعه المزني في مختصره، تحقيق محمد جبر الألفي، (الكويت: مطبوعات وزارة الأوقاف، ط1، 1399هـ/1979م).
[10] الإفريقي، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3).
[11] حيران، تاج السر أحمد حيران، الأقلية المسلمة في كينيا، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
[12] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية، (بيروت: دار الفكر).
[13] حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي الديني الثقافي الاجتماعي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1991م).
[14] جمل الليل، الشيخ باحسن، الرياض ما بين ماضيه وحاضره، (كينيا : ،ط1، 1410هـ/1989م).
[15] محمود، عبد الرحمن حسن محمود، الإسلام والمسيحية في شرق أفريقيا من القرن 18-20، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2011م).
[16] زكي، عبدالرحمن زكي، الإسلام والحضارة الإسلامية في شرق أفريقيا، المجلة التاريخية المصرية، العدد 21.
[17] العسقلاني، الحافظ ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (القاهرة: دار الريان للتراث، ط1، 1407هـ).
[18] الندوي، علي أحمد الندوي، القواعد الفقهية، (دمشق: دار العلم، ط3، 1414هـ/1994م).
[19] الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، د.ت).
[20] الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، موطأ الإمام مالك، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود خليل، (بيروت: مؤسسة الرسالة).
[21] البغدادي، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص، المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط1، 1429هـ / 2008م).

[22] العيني، محمد محمود أحمد العيني، البداية شرح الهداية، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1400هـ/1980م).
[23] الفيومي، أحمد بن محمد المقرئ ، المصباح المنير، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة، ط2،).
[24] النووي، يحي بن شرف النووي محي الدبن أبو زكريا، المجموع شرح المهذب، (القاهرة: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1415هـ/1995م).

المصادر الأجنبية:

[25] Abungu, G.(n.d) "Islam On The Kenyan Coast, "An Archaeological Study Of Mosques".
[26] Al-Zein, M.A. (1974), "The Sacred Meadows," Northwestern University Press, U.S.A.
[27] Berg, F.J. &- Walter, B.J. (n.d) "Mosques Population and Urban Development In Mombasa," In Ogot, B.A, "HADITH 1," East African Publishing House, Nairobi, Kenya.
[28] Kahumbi, M.N. (1995) "The role of Madrassa system in Muslim education in Kenya, in Bakari, M. and Yahya, S. (1995) Islam in Kenya, signal press limited, Nairobi Kenya.
[29] Horton,M.(n.d) "Shanga," British Institute In Eastern Africa Publishing House, London.
[30] Middleton, J, The world of the Swahili, Yale university press, London
[31] Pouwel, r.l, The East African Coast, in levtzon, r and pouwel, r,l (eds) The history of islam in Africa.
[32] Lienhardl, p. "The Mosque College of Lamu and its Social Background, "In Tanganyika notes and records".
[33] Pouwels, rl , The History of Islam in Africa, Ohio university press, America, 2000.
[34] Strobel, M. (1979). "Muslim women in Mombasa," Yale University Press
[35] Swaleh, H. (2004). "Chaguo la wanavyuoni", Bajabir printing press, Mombasa, Kenya.
[36] Yahya, S, The uses and abuses of wakf, in Bakari, M. and Yahya,S. Islam in Kenya.